بسم الله الرحمن الرحيم

جهود وزارة الأوقاف والشؤون الدينية- سلطنة عُمان
في تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية (أفضل الممارسات)

مقدمة :

يأتي احترامُ حقوق الإنسان والحريات الأساسية، واحترام الأديان والثقافات والحرية في اعتناقها واعتبار التعددية الدينية في أولوية سلم الاهتمامات لدى حكومة سلطنة عُمان ، وبتوجيهات سديدة من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – حفظه الله ورعاه – ، إيمانا بأن الإنسان هو حجر الزاوية في المجتمع وفي التنمية وتحقيق الحياة الطيبة والهانئة للأفراد، بالإضافة إلى دور الأديان في حفظ الأمن والسلام، وأهمية التعايش، وضرورة نشر ثقافة الحوار والتفاهم والتسامح، عبر قيم العدل والمساواة والحرية، لما فيه ذلك من أثر بالغ في استقرار العالم وتوفير متطلبات التنمية والتقدم.

إن المرتكز في ذلك جميعه هو القواعد العامة التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف، والمتجسدة في العدل والأخلاق وإعمال العقل، باعتبارها منطلقاً ثابتاً يحقق مفهوم الاحترام المتبادل. والبعد عن التشويه والكراهية والتعصب والعنف.

خصائص ومميزات حقوق الإنسان في الإسلام :

١- حقوق الإنسان في الإسلام تنبثق من العقيدة الإسلامية والإيمان.

٢- حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية.

٣- حقوق الإنسان في الإسلام شاملة لكل أنواع الحقوق.

٤- حقوق الإنسان في الإسلام ثابتة ولا تقبل الإلغاء أو التبديل أو التعطيل.

٥- حقوق الإنسان في الإسلام ليست مطلقة بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أهم الحقوق التي كفلها الدين الإسلامي للإنسان وتعمل الوزارة على تعزيزها والتوعية حيالها في جهودها:

- حق الحياة.
- حق الكرامة.
- حق الحرية.
- حق التدين.
- حق التعليم.
- حق معرفة الحق.
- حق التملك والتصرف.
- حق العمل.

مرتكزات:

تعتمد وزارةُ الأوقاف والشؤون الدينية في جهودها في تعزيز ثقافة احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية على الأنظمة والقوانين المعمول بها حاليا في سلطنة عُمان، ويأتي النظام الأساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٩٦/١٠١) بتاريخ ٦ نوفمبر ١٩٩٦م في مقدمتها، وقد نصت مواده على ما يلي:

- مادة (١٠): توثيق عرى التعاون وتأكيد أواصر الصداقة مع جميع الدول والشعوب على أساس من الاحترام المتبادل، والمصلحة المشتركة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ومراعاة المواثيق والمعاهدات الدولية والإقليمية وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة وبما يؤدي إلى إشاعة السلام والأمن بين الدول والشعوب.
- مادة (٢٨): حرية القيام بالشعائر الدينية طبقا للعادات المرعية مصونة على ألا يخل ذلك بالنظام العام، أو ينافي الآداب.

بسم الله الرحمن الرحيم

- مادة (٣٥) : يتمتع كل أجنبي موجود في السلطنة بصفة قانونية بحماية شخصه وأملاكه طبقا للقانون. وعليه مراعاة قيم المجتمع واحترام تقاليده ومشاعره .
- مادة (١٢) : العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين العُمانيين دعامات للمجتمع تكفلها الدولة.
- التعاضد والتراحم صلة وثيقة بين المواطنين، وتعزيز الوحدة الوطنية واجب. وتمنع الدولة كل ما يؤدى للفرقة أو الفتنة أو المساس بالوحدة الوطنية .

وبالإشارة إلى التقرير الذي أعدته : **(اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان)** لعام ٢٠١١م بشأن حالة حقوق الإنسان في السلطنة، وملخصه بما يلي :

- قدم التقرير ما شهدته السلطنة من تطورات جديرة بالاهتمام في المجال القانوني والتشريعي بما يحفظ الحقوق ويرتقي بها للأفضل، وذلك بتعديل بعض أحكام النظام الأساسي للدولة، وإصدار وتعديل بعض القوانين المتعلقة بحماية المستهلك، وقانون الإجراءات الجزائية، وحقوق الطفل، وحرية الصحافة والطباعة والنشر، وقانون الرقابة المالية والإدارية، وقانون حماية المال العام وتجنب تضارب المصالح، وقانون المجالس البلدية، وإنشاء اللجنة الوطنية للشباب.

ومن جانب آخر، بما يتصل بالواقع المرصود على الأرض فيما يتعلق بحقوق الإنسان في السلطنة فإن اللجنة :

- لم ترصد أية حالة من حالات انتهاك الحق في الحياة أو الاختفاء القسري من قبل السلطات.
- لم ترصد اللجنة أية انتهاكات تذكر في مجال حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي والمساواة والحياة السياسية والرعاية الصحية والمجتمع المدني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهود العملية :

إضافة إلى وجود منظومة قانونية وتشريعية متكاملة في تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، فإن الجهود التي تقوم بها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في ذلك تتمثل في المناحي التالية : التعليم، والإعلام، والمؤتمرات والمناشط الدولية :

<u>أولا : التعليم :</u>

- أصدرت الوزارة دورية فصلية علمية محكمة بعنوان : "**التسامح**" ، تقوم برصد كافة جهود حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتعايش ونشر ثقافة التسامح، وبلورة مفاهيمها العميقة.
- تصدر الوزارة دورية جديدة بعنوان "**التفاهم**" ، تهدف إلى تعميق قيم التفاهم بين الشعوب والحضارات في العالم واحترام الإنسان وحقوقه الأساية، عبر مقالات معمقة وبحوث استراتيجية شاملة.
- يقوم معهد العلوم الشرعية التابع للوزارة بإعداد وتأهيل القائمين على الشؤون الدينية في البلاد على أسس التسامح والاعتدال، كما أن المواد العلمية المقدمة فيها تتضمن ضرورة احترام جميع الأديان والثقافات، وتعزيز الروابط الإنسانية ، ويقوم المعهد بتدريس جميع الطلاب والطالبات مادة متكاملة حول : (**حقوق الإنسان**).
- الاهتمام بتعليم اللغات غير العربية، باعتبارها الأداة الفاعلة في التواصل ونقل الثقافات بين الشعوب، وقد قامت الوزارة بتعليم الكثير من منتسبيها لغات عالمية مثل : الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، وغيرها ، وفي المقابل يقدم معهد العلوم الشرعية دورات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

بسم الله الرحمن الرحيم

- برنامج تبادل الزيارات: إذ تقوم الوزارة سنويا ببرنامج تستقبل فيه الطلاب والمسئولين والزوار من مختلف دول العالم بهدف تعزيز مبادئ الاتصال والتواصل والاحترام المتبادل والحوار بين الشعوب والأديان.
- تتواصل الوزارة مع عدد من جامعات العالم والمراكز المرموقة بشأن التقريب بين أتباع الأديان وغرس المفاهيم الصحيحة حيالها، ومنها جامعة كامبردج ضمن كرسي جلالة السلطان قابوس للديانات الإبراهيمية والقيم المشتركة.

ثانيا: الإعـــلام:

- تقوم الوزارة بتوظيف وسائل الإعلام المختلفة في تنمية الوعي بضرورة التعايش والاحترام المتبادل وتعزيز قيم المودة والانسجام بين جميع أتباع الديانات المختلفة.
- تقوم الوزارة وبشكل مستمر بدعم المشاريع الإعلامية التي تهتم بحقوق الإنسان والحوار والتقارب الحضاري.
- تقوم الوزارة بدعم ومساندة الجهود الرامية إلى سن تشريعات وقوانين لتعزيز الحريات العامة والأساسية وتلك التي تحد من تشويه صورة الأديان أو الأنبياء في وسائل الإعلام.
- تقوم الوزارة بإصدار وإنتاج الأفلام الوثائقية والبرامج الإعلامية المرتكزة على تعزيز قيم الاحترام والتعايش والتسامح الديني، وكذلك إصدار وطباعة النشرات التثقيفية وتنمية الوعي لدى الجمهور بهذه الجوانب.
- تقوم الوزارة من خلال خطب الجمعة الأسبوعية بالتوعية حول الحقوق الأساسية وضرورة احترامها وتعزيزها في الأفراد والمجتمع.
- تقوم الوزارة من خلال الدروس المسجدية ببث الوعي حول حقوق الإنسان وتعزيز القيم الكفيلة بالحفاظ عليها وترسيخها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ثالثا : المؤتمرات والمناشط الدولية :

- تقوم الوزارة بإعداد وتنظيم الندوات والمؤتمرات الدولية للتباحث بين العلماء من مختلف الأديان حول تعزيز قيم الاحترام والتسامح الديني والتعايش بين الثقافات.
- تشارك الوزارة بحرص واهتمام بالغين في المؤتمرات والندوات والفعاليات الدولية ، والتي تدعم قضايا حقوق الإنسان والحوار البناء والاحترام المتبادل.
- نظمت الوزارة منذ مطلع العام الماضي (٢٠١٠م) معرضا دوليا متنقلا حول تعزيز التسامح الديني والحقوق الإنسانية الأساسية ونشر ثقافة التعايش بين الشعوب في أكثر من عشر دول أوروبية وبثمانية لغات عالمية.
- نظمت الوزارة في عام (٢٠١١م) ندوة حول (القيم العمانية ودور المواطن في التنمية) تم التركيز فيها على الحقوق الأساسية وكيفية تعزيزها في المجتمع وتكوين ثقافة عامة لاحترامها.
- تقوم الوزارة بإعداد برنامج سنوي لاستقدام واستضافة عدد من المفكرين العالميين من جنسيات وديانات مختلفة للحديث حول القضايا المتعلقة بالحوار والتسامح والعلاقات بين الأديان.

والله ولي التوفيق .

سلطنة عمان
وزارة التراث والثقافة

دور وزارة التراث والثقافة في تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية (أفضل الممارسات)

كما تعلمون أن الثقافة العمانية مبنية على قاعدة قوية من المبادئ والقيم والعادات والتقاليد فانه ليس من السهل تأثرها بالظواهر السلبية ، بل تعمل على التصدي لها من خلال ترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية والعادات الحميدة التي ورثها الإنسان على مر العصور ، والثقافة العمانية تمثل نتاج المشاركة الفكرية والثقافية من أفراد المجتمع العماني ، هذا الى جانب الاهتمامات التي ترعاها السلطنة تجاه العناصر الثقافية المعاصرة من أنشطة وبرامج تعنى بتثقيف الفرد ، والاهتمام بالمجالات الثقافية التي يتعايش معها كالسينما والمسرح والفنون البصرية والفنون الأدائية وغيرها.

يأتي دور الوزارة في هذا الجانب بإقامة العديد من الفعاليات والمناشط والبرامج الثقافية التي تسهم في ترسيخ وتربية القيم والمثل والمبادئ لأبنائنا بكافة مراحلهم العمرية ومنها :

أولا : العادات والتقاليد العمانية :

تعمل الوزارة في هذا الجانب عند إقامة الفعاليات الثقافية بعرض الجوانب التي تبرز الثقافة العمانية وكيفية المحافظة عليها وتوعية شرائح المجتمع وتعريفهم بهذه الموروثات العمانية التقليدية ، وكذا تعريف الشعوب الأخرى بهذه الموروثات العمانية وكيفية المحافظة عليها واستمرارها ومنها (الأزياء العمانية - الضيافة والكرم العماني - المأكولات الشعبية العمانية ...) ، والتراث الثقافي والفلكلوري الذي يحظى على الصفات المجيدة والقيم النبيلة لهذا الشعب .

ثانيا : الصناعات الحرفية التقليدية العمانية :

تشتهر السلطنة بمختلف محافظاتها بالعديد من هذه الصناعات والتي تشكل مصدر رزق لصانعيها ، وتعمل السلطنة على تشجيعهم وحثهم على المحافظة عليها وتبيان أهميتها منذ القدم من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، بالإضافة الى ذلك تعمل على تقديم الدعم المادي لهم ومشاركتهم في الفعاليات الثقافية التي يتم تنفيذها داخل السلطنة وخارجها .

ثالثا : الفنون الشعبية التقليدية :

تتميز السلطنة في هذا المجال بفنون شعبية متميزة عن باقي الدول ، وتتنوع هذه الفنون بتنوع البيئات التي تحتضنها السلطنة (البيئة البحرية - البيئة الزراعية - البيئة الصحراوية) في مختلف محافظات السلطنة ، ويمارس أبناء السلطنة هذه الفنون في المناسبات حيث تمارس من قبل الفئات العمرية المختلفة وتعمل السلطنة على تشجيعهم وحثهم على المحافظة عليها ، وكذا تعمل على مشاركتهم في الفعاليات والأنشطة الثقافية التي تنفذها سواء داخل السلطنة وخارجها ، بالإضافة الى ذلك مشاركتهم في مهرجان الفنون الشعبية الذي تشرف عليه الوزارة ويقام كل سنتين .

جهود وزارة التربية والتعليم في تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية

وزارة التربية والتعليم تسعى بالتعاون مع جهات عدة إلى إدماج مفاهيم حقوق الإنسان، والتربية السكانية، وما يرتبط بالبيئة، وما يتعلق بالحريات السليمة في المناهج الدراسية وتأتي هذه الخطوات دعما لهذا التوجه من خلال تأليف مجموعة من الوثائق تتعلق بمفاهيم خاصة كوثيقة إدماج حقوق الإنسان والطفل، ووثيقة السلامة على الطريق، ووثيقة التربية البيئية، ووثيقة المفاهيم خاصة كوثيقة إدماج حقوق الإنسان والطفل، ووثيقة السلامة على الطريق، ووثيقة التربية البيئية، ووثيقة المفاهيم السكانية وغيرها، لتكون منجية مساعدة لأعضاء المناهج في إدماجها المناهج الدراسية، وتقديم الإرشاد والطرائق المناسبة للمعلمين نحو اكسابها طلابهم. واضعين في اعتبارهم وخططهم أن المنهج الدراسي لا يعني بأمري الماضي والحاضر فقط بل يتعدى ذلك إلى استشراف المستقبل ليعد الفرد للحياة ليتمثلها (مفاهيم ومعلومات)، ويؤديها (قدرات ومهارات)، وذلك وفق مجموعة من المستجدات ذات التأثير في حركة الحياة والتي لابد من أن يتهيأ لها كل طالب بما يأتي:

١. التأكيد على تعزيز حقوق الإنسان والحريات الإنسانية عن طريق تحسين فهم القيم التقليدية وتمثلها بحيث لا تكبل الإنسان، ليكون في دائرة ضيقة والتشجيع على ممارستها بصورة فضلى بحيث لا تمس من كرامته ولا تحد من تطوره وتقدمة.
٢. إكساب المتعلمين المفاهيم السكانية والمفاهيم البيئية، ليعيش الإنسان بصورة سية من خلال تمثيله تلك المفاهيم في ممارسات واقعية ليحمي نفسه وغيره من المشاكل التي تحيق به.

كما ان الوزارة ماضية في تقديم المادة العلمية والثقافية والإعلامية والأنشطة والمسابقات. التي تكسب المتعلمين مفاهيم وممارسات سايمة لتوفير حياة كريمة تقوم على مبدأ التعاون والتسامح ونبذ التعصب والخلافات التي دائما ما تكون حائلا نحو تحقيق التقدم المنشود، ذلك وفق التطور في تلك المفاهيم والتغير المستمر في الأنظمة التربوية وما يتطلق بها من تطوير للمناهج الدراسية.